

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

رحم ربي إن ربي غفور رحيم) .

وأمرك أن تتخير للخدمة بين يديك من بلوت أخباره واستشففت أسرارَه فعلمته جامعا أدوات الكفاية موسوما بالأمانة والدراية قد عركته رحا التجارب عرك الثفال وحلب الدهر أشطره على تصاريـف الأحوال ليكون أمر ما يولاه على منهج الاستقامة جاريا وعن ملابس الخلل والارتياب عاريا فلا يضع في مزلة قدما ولا يأتى ما يفرع سنه لأجله ندما وأن تمنح رعايا أمير المؤمنين من بشرك ما يعقل شوارد الأهواء ويلوي إليك بأعناق نوافرها اللائي اعتصمـن بالجماح والإباء مازجا ذلك بشدة تستولي حميا رهبتها على القلوب وتفل مرهفات بأسها صرف الخطوب من غير إفراط في استدامة ذلك يضيق نظامها به ويغريها اتصاله باستشعار وعـر الخطأ واستيطاء مركبه .

وأمرك أن تعذب مورد الإحسان لمن أحمـدت بلاءه وتحققت غناؤه واستحسنـت أثره وارتضيت عيانه وخبره وتسدل أسـمال الهوان على من بلوت فعله ذميما وألفيته بعراض الإساءة مقيما وإلى رباعها الموحشة مستأنسا مستديما كيلا لكل أمريء بصاعه واتباعا لما أمر اـ باتباعه وتجنبـا للإهمال الجاعل المحسن والمسيء سواء والمعـيدهما في موقف الجزاء أكفاء فإن في ذلك تزهيدا لذوي الحسنى في الإحسان وتتابعا لأهل الإساءة في العدوان ولولا ما فرضه اـ على أمير المؤمنين من إيجاب الحجة والفكاك من ربة الاجتهاد ببلاغ المعذرة لثنى عنان الإطالة مقتصرا واكتفى ببعض القول مختصرا ثقة